[26] وعلى العموم، فان فكرة البعث لم تجد لها أرضا خصبة لدى اليهود، وقد حاول بعض طائفة الفريسيين القول بها، ولكن هذه المحاولة لقيت معارضة شديدة، أما باقي الفرق اليهودية، فلم تعرف عنها شيئا. وإذا كان الانسان لا يعتقد بالبعث، ويؤمن بأن الجزاء ليس الا في هذه الدنيا، فمن الطبيعي أن يسعى الى المنكرات واقتراف الاثام (1). ملاحظة: هذا، وقد تفاقم فيهم حبهم للدنيا حتى بلغ بهم الحرص عليها: أن حرمهم من الاستفادة من الاموال التي يجمعونها، فتجد الكثيرين منهم يعيشون في دناءة من العيش وفيهم شح كبير، ولؤم وبخل ظاهر، وخسة لا يحسدون عليها. هذا الى جانب اهمال الكثير منهم جانب النظافة المطلوبة، كما يظهر لمن سبر أحوالهم، وعاش في بيئتهم. ويعتقد اليهود: أن ا سيغفر لهم كل ما يرتكبونه من جرائم وعظائم. وهذا ما يشجعهم على الفساد والانحراف، والامعان في المنكرات والجرائم. وقد رد ا تعالى على عقيدتهم هذه (2)، حينما قال: (وقطعناهم في الارض أمما، منهم الصالحون، ومنهم دون ذلك، وبلوناهم بالحسنات والسيئات، لعلهم يرجعون. فخلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب، يأخذون عرض هذا الادنى، ويقولون: سيغفر لنا. وان يأتهم عرض مثله يأخذوه، ألم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب: أن لا يقولوا على ا الا الحق، ودرسوا ما فيه ؟ والدار الاخرة خير للذين يتقون، أفلا

---

(1) راجع: أحكامهم هذه في كتاب، مقارنة الاديان (اليهودية) ص 199 و 200، واليهود في القرآن ص 37. (2) اليهود في القرآن 44 / 45. (*)